العبد علي هذه الاذكار بعثته على التوكل على الله سبحانه في امر الرزق
فان قيل هل يلزم العبد طلب الرزق بحال فاعلم ان الرزق
مضمون الذي هو الغذاء والقوام فلا يمكننا طلبه اذ هو شيء من فعل الله سبحانه
وتعالى بالعبد كالحيوة والموت لا يقدر العبد على تحصيله ولا دفعه واما
المقسوم من الاسباب فلا يلزم العبد طلبه اذ لا حاجة ~~للعبد الي ذلك انما حاجته~~
للعبد الي ذلك انما حاجته الي المضمون وهو من الله وفي ضمان الله تعالى واما
قوله عز وجل وابتغوا من فضل الله المراد به العلم والثواب وقيل بل هو رخصة
اذ هو امر وارد بعد الحظر فيكون بمعنى الايجاب والالزام **فان قيل**
لكن لهذا الرزق المضمون اسباب هل يلزمنا طلب الاسباب قيل لكن ~~[illegible]~~ له
لا يلزمك ذلك اذ لا حاجة للعبد اليه اذ الله سبحانه يفعل بسبب وبغير سبب
فمن اين يلزمنا طلب السبب ثم ان الله تعالى ضمن لكل ضمانا مطلقا من غير شرط الطلب
والكسب قال الله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ثم كيف يصح ان يأمر
العبد بطلب ما لا يعرف مكانه فيطلبه اذ لا يعرف ذلك ~~السبب بعينه من اين~~
~~يحصل له فلا يصح تكليفه فتامل~~ اي السبب منها رزقه الذي يتناوله لا غير
والذي يصير سبب غذائه وتربيته لا غيرها الواحد منا لا يعرف ذلك السبب
بعينه من اين يحصل له فلا يصح تكليفه فتامل راشدا فانه بين ثم حسبك
ان الانبياء صلوات عليهم والاولياء المتوكلون لم يطلبوا رزقا في الاكثر والاعم

وتجرد والعبادة وبالاجماع انهم لم يكونوا تاركين لامر الله ولا عاصين له في
ذلك فتبين لك ان طلب الرزق واسبابه ليس بامر لازم للعبد **فان قلت**
هل يزيد الرزق بالطلب وهل ينقص بترك الطلب قلت كلا فانه مكتوب في اللوح
المحفوظ مقدر وموقت ولا تبديل لحكم الله ولا تغيير لقسمته وكتابته هذا
هو الصحيح عند علمائنا رضي الله عنهم خلاف ما ذهب اليه بعض اصحاب
حاتم وشقيق قالوا ان الرزق لا ينقص بفعل العبد ~~لكن المال يزيد~~
~~ولا ينقص بفعل العبد~~ لكن المال يزيد وينقص وهذا فاسد لان الدليل
في الموضعين واحد وهو الكتابة والقسمة واليه الاشارة بقوله لكيلا
تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم ولو كان الطلب يزيد والترك ينقص
لكان الاسى والفرح موضع اذ هو قصر وتواني حتى فاته وجد وشمر
حتى حصله وقال صلى الله عليه وسلم للسائل هاك لو لم تأتها لأتتك **فان قيل** تاتها
والثواب والعقاب ايضا مكتوب في اللوح المحفوظ فلم كان قسم
ثم يلزمنا طلبه ويزيد بالطلب وينقص بتركه فاعلم ان طلب الثواب
انما وجب لان الله تعالى امر احتما واوعد على تركه ولم يضمن الثواب على غير
فعل منا وزيادة الثواب والعقاب بفعل العبد والفرق بينهما في نكتة وهي
ما قاله بعض علمائنا ان المكتوب في اللوح المحفوظ قسمان قسم هو مكتوب
مطلقا من غير شرط والتعليق بفعل العبد وهو الارزاق والاجال اما ترى كيف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)